بسم الله الرحمن الرحيم

Prof. Abdullah H. Basalamah
M.B., B. CH., M.D.F.R.CO., F.A.C.S,
Prof. OF OBSTETRICS & GYANECOLOGY

ا.د. عبدالله حسين باسلامه
أستاذ أمراض النساء والولادة

في حفل تكريم سامية ..

دعاني عميد كلية الطب (الدكتور عدنان مزروع) لحضور حفل تكريم الدكتورة سامية . ومن فضل الله عليها أن حفلات التكريم والتقدير التي أقيمت علي شرفيها كانت عدة .. فهي وأن كثرت لم ولن تفي الدكتورة سامية حقها ..!

فرحت بالدعوة كثيرا ، وحضرت ولم يكن في بالي التحدث ، وفوجئت بمنظم الاحتفال (رئيس قسم أمراض النساء والولادة الدكتور أنس مرزوقي) يطلب مني إلقاء كلمة في هذا الاحتفال .

وكانت مفاجأة ذات شقين، احدهما جميل وعظيم وصادف هوي في نفسي، والآخر فيه شيء من الإحراج – حيث لم اعد كلمة تليق بالمحتفي بها أو بالمناسبة.؟ ولكن الشق الأول و حبي للابنة الدكتور سامية و لشعوري بان قد أكون فعلا مساهما مع الحضور ، وقفت لألقي كلمة موجزة ..!

ولفت انتباهي منذ حضوري الحفل وجود (أجمل طفلين).. وأزكي طفلين .. وهما (عبد الله و أسراء ..)أبناء الدكتورة سامية . وقد أحسنت حين أحضرتهما حفل تكريمها .

فأستهليت كلمتي بان طلبت من الحضور – وكان جمع غفير – طلبت منهم ان يحيوا معي هذان الباقتان .. ووصفتهما بأنهما هما الدعامتان التي استندت عليهما (سامية..) عند الصدمة الأولي يوم تلقت النتيجة المخبرية .. بمرضها ، وعرفتهما – كما أخبرتني – بما تعاني منه وبما سوف يترتب علي تلك المعاناة ..! عرفتهما بمعني كلمة سرطان وأمراض خبيثة ، وأنتهت تلك المقابلة بأن سألاها (أليس الله سوف يكون معنا ..؟) وكانت أجبتها (الدائم) نعم .. ولن يخيبنا ..!

وتذكرت أيضا في تلك اللحظات وانا أنظر إلي الحضور- وهم سامية .. وزميلاتها - الأتي بدأن معا مشوار الطب عندما كن يستمعن إلي شرحي عن الأمراض الخبيثة ومعاناة المرضي وصعوبة العلاج ..! وقد كن يتطلعن إلي الغد ، يوم ان يصبحن طبيبات قادرات علي مكافحة معانات الإنسان و المرأة خصوصا ..!

وكنت أظن ان الغد بعيد ..! ولكن تمر الأيام والأعوام والسنين ، وإذا كل منهن تصبح علما في الطب علما وخبرة ،في المملكة وفي الخارج ، وأصبحن أساتذة يشار إليهن بالبنان ..

ولكن (المحنة) التي مرت بها سامية .. مؤخرا أظهرت لطفليها ولمحبيها وللجميع في العالم العربي وفي العالم الغربي (وفي أمريكا) أن سامية .. إنسانة ناضجة شجاعة ، مؤمنة ، أضفت ليها أيضا (أنها أيضا ضعيفة) .؟ فالكل يعرف مظاهر النضج والشجاعة والصبر ولإيمان التي تحلت بها عند محنتها ..! وأنا أدعي أني أكثر من غيري يعرف الناحية الإيمانية والضعف فيها ..

فقد عرفت بان الإيمان والرضي بما كتبه الله هو العلاج المؤكد،، فليس يد الجراح وجرعات الدواء وحدهما هما الشفاء وهما اللذان أنقذا سامية .. في محنتها ..! وإنما كل ذلك كانت معاول في يد الخالق الشافي..! كانت تطلب الشفاء منه .. وتأخذ بالأسباب ..!

وسامية .. أيضا إنسان ضعيف.. فقد بكت و أبكت الكثيرين في صمت .. ولم يظهرلأحد سوي لأقرب المقربين إليها..؟

أدعوا لها بالشفاء التام والسعادة الدائمة .. وليحفظ الله لها ..عبد الله ..و إسراء آمين .

المملكة العربية السعودية ص.ب ٩٥٤٧ جدة ٢١٤٢٣ هاتف منزل : ٦٦٥٩٧٠٧ – فاكس : ٦٦٠٣٩٠٠ - بريد إلكتروني basalamah2001@yahho.com
Kingdom Saudi Arabia P.O. Box 9547 Jeddah 21423 - Tel. Home 6659707 – Fax : 6603900 - E-mail basalamah2001@yahho.com